

على الشيخ بها الدين العاملي، ثم على محمد باقر الاسترآبادي المعروف بالمير الداماد وهؤلاء الثلاثة كانوا أشهر حكماء عصرهم تفخر بهم أصفهان، وهم شيوخه وأساتذته. وقد روى المرحوم العلامة أبو عبد الله الزنجاني تفاصيل طريفة عن ظروف الصدفة التي جمعت بين صدر الدين والأمير أبي القاسم الفندرسكي (1)، ولم يذكر المصدر الذي استمدها منه، ولا شك عندي أنه استفادها من بعض ما كان ينفرد بامتلاكه من نواذر الكتب، على أنى أستبعد كثيرا أن تكون الصدفة هي التي عرفت صدر الدين في أول عهده يطلب العلم بأصفهان بالحكيم أبي القاسم الفندرسكي وهو إذ ذاك في شيخوخته في بعض حمامات المدينة، بل انى لأميل إلى الظن بأنه قصد إليه يلتمس أن يقرأ عليه، وأن يرشده ويوجهه في دراسته، ولعل الأستاذ اعترى بكثرة شواغله وتقدمه في السن، ونصح تلميذه الشاب أن لا يعتمد عليه كل الاعتماد، وأن يستفيد من الشيخين الذين كانت تفخر بهما أصفهان في ذلك الوقت.

وقد ذكر صاحب رياض العلماء (2) في ترجمته للحكيم الفندرسكي ما يلي: "السيد الأمير أبو القاسم الفندرسكي الحسيني الموسوي كان حكيمًا فاضلاً فيلسوفًا صوفيًا ماهرًا في العلوم العقلية والرياضية، معاصرًا للسلطان الشاه عباس الماضي الصفوي، والسلطان الشاه صفى معظمًا عندهما، وله المام بالشعر، سافر إلى الهند وكرمه سلاطينها، ونقل من موفور مهارته في العلوم الهندسية والرياضية أنه قد جرى ذات يوم ذكر مسألة هندسية من كلام المحقق الطوسي، فأقام عليها السيد

---

1- الفيلسوف الفارسي الكبير صدر الدين الشيرازي، دمشق، ص 8

2- كتاب رياض العلماء من كتب التراجم المعروفة عند الشيعة، وليس بين يدي نسخة منه، وإنّما اقتبست عنه ما نقله المرحوم العلامة الشيخ عباس بن محمد رضا القمي في كتابه: "سفينة بحار الأنوار، ومدينة الحكم والآثار" ج 2 ص 430، أما مؤلف رياض العلماء فهو ميرزا عبد الله بن عيسى التبريزي، ثم الأصفهاني المشهور بميرزا عبد الله الأفندي، وقد جاءه اللقب التركي بسبب إقامته زمنًا في الآستانة، وهو من أصحاب العلامة المجلسي، وكتاب الرياض يقع في مجلدات كثيرة، ولم يبلغني أنه مطبوع.